

1- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال - [00:00:00](#)

اما بعد فبحمد الله قد وصلنا الى تفسير سورة النساء وهي سورة عظيمة وكل كتاب الله عز وجل عظيم وهذه السورة هي من السبع الطوال وهي سورة مدنية فقد نزلت بالمدينة النبوية قال الحاكم في كتابه المستدرک - [00:00:25](#)

قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب وهو من الحفاظ. قال حدثنا ابو البختری عبد الله بن محمد بن شاکر. وهو ثقة. قال حدثنا محمد بن بشر وهو ثقة قال حدثنا مسعود بن کدم بن ظهير الهلالي ووثيقة مشهورة عن - [00:00:57](#)

ابن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود وهو كذلك ثقة عن ابيه عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود وهو ثقة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال - [00:01:22](#)

ان في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني ان لي بها الدنيا وما فيها ما هي هذه الايات الخمس التي هي في هذه السورة العظيمة اولا ان الله لا يظلم مثقال ذرة - [00:01:39](#)

ولا شك هذه بشوى. فالله عز وجل قد حرم الظلم على نفسه. وجعله محرما بين عباده بل يضاعف الحسنات جل وعلا والاية الثانية وان تجد نعم الایة الثانية ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه نکفر عنکم - [00:02:03](#)

سیناتکم وهذه ایضا بشرى فاجتنبوا کبائر تکفر الصغائر والثالثة ان الله لا یغفر ان یشرك به ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء فقط الشک الاکبر هو الذي لا یغفره ربنا عز وجل. ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء. لما دون - [00:02:29](#)

ذلك من المعاصي مما هو دون الشک نعم حتی ولو كانت کبائر نعم لمن یشاء ولذا في حديث انس وهو حديث لا بأس به يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا - [00:03:00](#)

ملء الارض الارض يا استاذ ابو بکر صغيرة ام كبيرة؟ هل لا شک كبيرة نعم يا ابن ادم لو اتيتني بملئ الارض خطايا بملئ عفوا لو اتيتني بقراب الارض يعني - [00:03:22](#)

بملئ الارض خطايا ثم لقيتني لا تشک بي شيئا لاتيتک بقرابها مغفرة. لا اتيتک بملئ الارض مغفرة تغفر هذه السيئات واوابعه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله - [00:03:40](#)

توابا وحيدا يعني من ظلم نفسه بالمعصية واستغفر وطلب من الرسول عليه الصلاة والسلام ان يستغفر له فان الله تواب رحيم. وهذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعض الناس وهو خطأ منهم - [00:04:10](#)

انه يؤتى بعد وفاته للقبض وهذا ليس بصحيح. هذا في حال حياته. عليه الصلاة والسلام ولكن هذا الحكم باقي وهو عندما الانسان يستغفر الله ويتوب اليه یغفر له رب العالمين. نعم عندما یصدق في توبته ويستغفر ربه فان الله یغفر - [00:04:36](#)

له سبحانه وتعالى والایة الاخيرة الخامسة ومن یعمل سوءا او یظلم نفسه ثم یستغفر الله یجد الله غفورا رحیما وهذی ایضا بمعنی التي سبقت وتبین ایضا التي سبقت فمن یعمل سوءا او یظلم نفسه ایضا - [00:05:05](#)

بالمعاصي ثم یستغفر لا یجد الله غفورا رحیما جل وعلا قال ابن کثیر نعم عفوا قال الحاكم هذا اسناد صحیح ان کان عبدالرحمن سمع من ابيه فقد اختلفا في ذلك. والاقرب - [00:05:33](#)

واعلم انه سمع هذا هو الاقرب نعم وجاء هذا الخبر عن ابن مسعود من وجه اخر قال عبد الرزاق اخبرنا مع مو عن رجل عن ابن

مسعود نعم ثم قال وروى الحاكم من طريق ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن -

[00:05:55](#)

ابي مليكة القرشي التيمي. قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سلوني عن سورة النساء طبعاً هذه سورة النساء الكبرى لان الله عز وجل قد ذكر فيها النساء وعندنا سورة النساء الصغرى وهي سورة الطلاق - [00:06:25](#)

قال ابن عباس سلوني عن سورة النساء فاني قرأت القرآن وانا صغير رضي الله تعالى عنه وقد اتاه الله فهما في القرآن ببركة دعاء او رسول صلى الله عليه وسلم - [00:06:49](#)

حتى قال احد التابعين يعني مرة ولي ابن عباس على الموسم موسم الحج فخطب الناس ففسر بعض سور القرآن قال اوواوي لو سمعت الترك والديلم هذا التفسير لاسلمت. نعم. فابن عباس يعني اعطاه الله عز وجل فهما. فالقرآن ويقول - [00:07:06](#)

اني قرأت القرآن وانا صغير. والذي يقرأ القرآن وهو صغير يثبت القرآن في قلبه نعم فهذا من نعمة الله عليه وقد ثبت في البخاري ان عبدالرحمن بن عوف كان يقرأ القرآن في عهد عمر على ابن - [00:07:37](#)

باش وبين عبد الرحمن من العشرة السابقين المبشرين بالجنة؟ نعم يقرأ القرآن على ابن عباس تعلم على ابن عباس القرآن. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرطه الشيخين ولم وجاه - [00:07:56](#)

نعم ثم قال عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم افتتح الله عز هذه السورة بانه امر عباده بان يتقوا ربهم يا ايها الناس كل الناس اتقوا ربكم وتقدم لنا ان التقوى هو ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية. وذلك - [00:08:20](#)

فبطاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه وزجره. نعم بفعل الطاعات وترك المعاصي والسيئات الذي خلقكم من نفس واحدة الله عز وجل قد خلق البشر من نفس واحدة وهي ادم - [00:08:47](#)

وحتى حواء قد خلقت ممن؟ من ادم خلقت من من ضلع في ادم الضلع الايسر من ادم عليه السلام نعم فحواء قد خلقت من ادم. نعم فالخلق هم على اصناف ادم قد خلقه الله عز وجل ابتداء بدون اب ولا ام. وعندنا حواء - [00:09:09](#)

فقد خلقت من ادم وعندنا عيسى عليه السلام قد خلق من امرأة بلا ماذا؟ بلا رجل. نعم بلا اب وعندنا باقي البشر الذي خلقوا الذين هم قد خلقوا من اب وام - [00:09:39](#)

نعم خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وهي حواء. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء آآ فكلما ترى من البشر انما هم من ادم وحواء سم قال عز وجل واتقوا الله - [00:10:01](#)

مع ان السورة مع ان الاية قد افتتحت بتقوى الله وايضا في وسطها واتقوا الله. ايضا الامر بتقوى الله عز وجل. وتعلمون ان الامر بتقوى الله في مواضع كثيرة من القرآن العظيم. فعلى الانسان ان يتقي الله في كل اموره. واذا اتقى الله في - [00:10:21](#)

كل اموره خلاص استقامت له حاله نعم احواله لا تستقيم. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. اتقوا الله خافوا من الله وطبقوا اوامره الذي تساءلون به والارحام الذي يسأل بعضكم بعضا به. اسألك بالله - [00:10:46](#)

الذي يسأل بعضكم بعضا به. تساءلون به والارحام. واتقوا ايضا الارحام ان تقطعوها والارحام على قراءة الجمهور النصب. اي واتقوا ان تقطعوا الارحام. وقرأ مجاهد بالخفظ واتقوا الله الذي تساءلون به اي بعطفه على ما تقدم. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام -

[00:11:13](#)

هذه قراءة مجاهد وهي قراءة حمزة. يعني اتقوا الله الذي تتساءلون به فيما بينكم وتتساءل ايضا بالارحام. وقد ذكر البزار ان عبد الله بن جعفر كان يسأل علي رضي الله عنه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يسأل علي بجعفر بحق جعفر عليه بحق جعفر عليه -

[00:11:44](#)

فهذا من جملة الحق. نعم جعفر كان اكبر من علي. نعم. وهذا بعد وفاة جعفر يسأل ابنه اخي علي وهو عبد الله يسأل عليا بحق جعفر عليه. نعم ان يعطيه كذا او يستجيب - [00:12:15](#)

في هذا الامر الفلاني نعم هذا على قراءة حمزة. وهي قراءة مجاهد قبله. ان الله كان عليكم رقيبا. فالله عز وجل رقيب على عباده. اذا

هذا يدعو الى تقواه. واتباع اوامره سبحانه - 00:12:35

وتعالى ولعل نقف عند هنا هذا وبالله التوفيق - 00:12:55